وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

التوظيف الدلالي لـ (غَفَرَ) ومشتقاتها في القرآن الكريم

رسالة تقدمت بها
الطالبة (سراب سامي حسين) الى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور
نصيف جاسم محمد الخفاجي

1433 هـ 2012م

الفصل الأول
الدلالة الصوتية لـ (غَفَرَ)

إن الدلالة تستمد من طبيعة الأصوات نغمها وجرسها [1] ، فتعطي دلالة صوتية تنتج من ضم الحروف بعضها بعضاً على نسق موسيقي خاص وقد فطن القدماء الى هذا النوع من الدلالة ، فالدلالة الصوتية نجدها عند ابن جني (ت392هـ) تحت اسم الدلالة اللفظية ، فقد ذهب الى ان القيمة التعبيرية للصوت الواحد تكون حين يمازج بالأصوات الأخرى ، مثلاً الفاء هي عنده في أكثر أحوالها تدل على معنى الوهن والضعف والرقة ، كذلك تدل على السعة والانتشار لما فيها من صفات الهمس والاحتكاك والنفث [2] ، وذهب محمد المبارك الى إن صوت الغين يدل على الخفاء والغيبة ، والراء يدل على تكرار الفعل وديمومته [3] ، ومن خلال اجتماع هذه الأصوات في كلمة واحدة أو عبارة معينة نحصل على كمال المعنى وهو التغطية على الذنوب وسترها .

ومن إشارات اللغويين القدامى الى الدلالة الصوتية حديثهم عن أصوات عدد من الحروف وعلاقتها الدلالية ، فأشاروا الى إن أصوات عدد من الحروف لها دخل في دلالاتها فقد تكسبها القوة أو الضعف تبعاً لنوع الحرف ، ففي لفظة (غفر) نجد صوت الغين وهو الأول في هذه اللفظة فيه صفة القوة ؛ لأنه من حروف الاستعلاء ، والقوة في الحرف تكون بالجهر و الشدة والإطباق والتفخيم والتكرار والاستعلاء والاستطالة والغنة والتفشي ، أما الفاء فهو من الحروف الضعيفة ؛ لأنه من الحروف المستفلة في حين أن الراء من الحروف القوية لأنه حرف تكرير . [4]

---

(1) ينظر : دلالة الألفاظ (ابراهيم أنيس) : 46 ، والصورة الفنية في المثل القرآني (محمد الصغير) : 237 .
(2) ينظر الخصائص 98/3 .
(3) ينظر : فقه اللغة وخصائص العربية : 177 .
(4) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (مكي القيسي) 137/1 والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية (عبد العزيز الصيّغ) : 170 – 171 والدلالة السياقية عند اللغويين : 44 ، ومعجم الصوتيات (رشيد العبيدي) 143 .

ومن كثرة الأصوات القوية وقلة الأصوات الضعيفة يتبين لنا أنَّ دلالة لفظة (غفر) الصوتية تتلاءم ودلالتها المعجمية ، فأصوات (غفر) توحي بأن المغفرة تدل على الستر والتغطية بقوة وذلك بإسقاط العقاب عن الذنب كلياً وإيجاب الثواب .

اما عند المحدثين فإن الصوت لا ينفصل عن المعنى ، أي إنه لا قيمة لصوت الحرف في ذاته أو مستقلاً عن سياقه ، يقول كرومبي ، المعنى والصوت كلاهما مرتبط بالآخر ارتباطاً لا يقبل التفرقة على أن يكون في سياق متناسق للكلمات ذات الدلالات المختلفة [1] ، وهذا ما أكده ياكبسون عن ضرورة الارتباط بين الدال والمدلول [2] .

ومن ذلك نجد اهتمام الدراسات الحديثة بالأصوات التي تتألف منها كلمة معينة بأعتبار أن للصوت دلالته ؛ لأن الصوت هو المادة الأساسية لإيجاد الدلالة الصرفية والنحوية لتلك الكلمة ، وبذلك سمى المحدثون الصوت فونيماً ، فهو :- ((كل صوت قادر على إيجاد تغيير دلالي)) . [3]

من خلال ما سبق فإن (غَفَرَ) يتكون من ثلاثة فونيمات هي (الغين والفاء والراء) وقد دأب علماء الصوت المحدثون على النظر الى الفونيمات من خلال مبحثين اثنين هما :-

(1) ينظر : الدلالة السياقية عند اللغويين : 45 ، وجرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب (ماهر هلال) : 292 .
(2) ينظر : محاضرات في الصوت والمعنى (رومان ياكبسون) : 146 .
(3) دراسة الصوت اللغوي (أحمد مختار عمر) : 179 ، وينظر الصوت والمعنى : 281 .

المبحث الأول

الوحدات الصوتية التركيبية للفظة (غفر)

ويشمل هذا المبحث أمرين هما :-

أولاً :- المخارج الصوتية لفونيمات لفظة (غفر)

يقصد بالمخرج موضع النطق بالصوت [1] ، وهذا لا يعني إن للصوت مخرجه الخاص به ، وإنما تشترك بعض الأصوات في المخرج نفسه وتفرق بينهم الصفة ، وكذلك ربما اختلفت بعض الأصوات في المخرج واتحدت في الصفة ، وعلى الرغم من ذلك فإن الدكتور كمال بشر يرى :- ((أن المخرج يعني النقطة الدقيقة التي يصدر منها أو عندها الصوت ، والحيز يعني المنطقة التي قد ينسب إليها صوت أو أكثر فتنعت به ، على ضرب من التعميم ، وان كان لكل صوت نقطة مخرج محددة)) . [2]

ومن هذا يتضح ان الحيز هو أوسع مساحة من المخرج .

وفي ما يأتي تفصيل في المخارج الصوتية لفونيمات لفظة " غفر "

1- الغين / :- كان مذهب القدماء دقيقاً الى حد بعيد في بيان مخرج الغين ، وأول من تطرق الى ذلك وبسط القول في الحروف ومخارجها الخليل بن احمد الفراهيدي (ت 175هـ) ، مبتدئاً بالأبعد في الحلق ومنتهياً بما يخرج من الشفتين ، فذهب الى ان ((الغين من الحروف الحلقية ، ومخرجه من أدنى الحلق الى الفم)) [3]، وتابعه آخرون [4] ولم يختلف المحدثون عن القدماء في بيان مخرج الغين [5] إلا ان الدكتور

---

(1) ينظر : التفكير الصوتي عند الخليل (حلمي خليل) 23 ، و : مدخل الى علم اللغة (فهمي حجازي) : 47 ،و : المدخل الى علم أصوات العربية (غانم قدوري) 82 ، وعلم الأصوات اللغوية (مناف الموسوي) : 42 .

(2) علم الأصوات (كمال بشر) 180 – 181 .

(3) العين 65/1 ،

(4) ينظر الكتاب 433/4 ، و : المقتضب 192/1 – 194 ، تهذيب اللغة 48/1 ، و شرح المفصل 189 ، ومفتاح العلوم 109 ، الاتقان في علوم القران 232/1 ، وشرح شافية ابن الحاجب 250/3 وما بعدها ، و : الاشتقاق : 345، وحلية التنزيل : 50 ، و التطور النحوي : 11 ، و الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : 305 ، ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء الأندلس : 9 .

(5) ينظر : الأصوات اللغوية (ابراهيم أنيس) 85 ، وعلم اللغة العام – الأصوات (كمال بشر) 114 ،و أصوات العربية بين التحول و الثبات 110 .

احمد مختار عمر يشير الى ان ((حرف الغين من الحروف الطبقية)) [1] ، والبعض الاخر لا يرى لهذا المخرج صلة بالحلق ، بل انه يقع في منطقة تلي الحلق ، وتلي اللهاة ، وهذا المخرج يطلقون عليه تسمية ((أقصى الحَنك)) ولذا فأصواته حنكية قصّية فيضيفون الى صوت الغين والفاء صوتاً ثالثاً هو صوت القاف . [2]

2- الفاء / :- سمى الخليل هذا الحرف بأنه شفوي وكذلك الباء والميم وهي عنده في حيز واحد هو الشفة ، ((ولا تعمل الشفتان في شيء من الحروف الصحاح إلا في هذه الأحرف الثلاثة فقط)) [3] ، واتفق معه سيبويه في ذلك ولكنه حدد نطق الفاء من ((باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا)) . [4]
أما المحدثون ((فالفاء عندهم صوت أسناني شفوي يتم نطقه بوضع أطراف الثنايا العليا على الشفة السفلى)) [5] ، ومن هذا يتضح انه لا خلاف بين القدماء والمحدثين في مخرج الفاء .

3- الراء / :- وضع الخليل هذا الحرف ضمن الحروف الذلقية ، ((وهي عنده في حيز واحد ، وسماها ذلقية لأنها تخرج من ذلق اللسان من طرف غار الفم)) [6]، ولم يرتبها سيبويه في حيز واحد كما رتبها الخليل ، وانما خص كل صوت منها بمخرج مستقل ، فذهب الى أنَّ الراء ((من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه الى اللام)) [7] ، أما المحدثون فيتفقون مع الخليل بالدور الذي يقوم به ذلق

(1) دراسة الصوت اللغوي : 318 ، ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء الأندلس : 10 .
(2) ينظر : علم اللغة العام – الأصوات : 157 وما بعدها ، علم اللغة (السعران) : 177 ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية : 68 .
(3) العين 7/1 ، ينظر : بحث (الدرس الصوتي عند المخزومي) د . تحسين الوزان ، مجلة الآداب – اللسانيات ج 14/1 .
(4) الكتاب 433/4 ، ينظر : المقتضب 193/1 ، ينظر : الإتقان في علوم القرآن 233/1 ، الاشتقاق 340 ، ينظر : التطور النحوي : 12 ، ينظر : حلية التنزيل : 50 ، ينظر : الصوت اللغوي ودلالته في القران : 121 ، ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : 310 ، علم الأصوات (بشر) : 188 .
(5) التفكير الصوتي عند الخليل : 34 ، ينظر : علم اللغة العام – الأصوات 186 ، ينظر : الوجيز في فقه اللغة : 148 ، ينظر : المدخل الى علم أصوات العربية : 191 .
(6) العين 1/ 7 ، وينظر : الكتاب 344/4 ، وينظر : الخليل أحمد الفراهيدي : 104 .
(7) الكتاب 344/4 ، ينظر : المقتضب 194/1 ، ينظر : الإتقان في علوم القران 232/1 ، ينظر : شرح الشافية 173/3 ، ينظر : علم الأصوات في كتب معاني القران 30 .

اللسان مع طرف غار الفم في نطق صوت الراء وغيره ، ولكنهم يختلفون عنه في ان صوت الراء يحدث نتيجة لتكرار ضربات ذلق اللسان على اللثة ، وهي عند الخليل طرف غار الفم ، ولذلك يسمى بالصوت المكرر وهو ما أشار اليه سيبويه ، ونتيجة لذلك سميت عند المحدثين أصواتاً لثوية[1]، فضلاً عن السمة المميزة للراء ((بأنه صوت غير جانبي على عكس اللام ، وكذلك انه غير أنفي على عكس النون)) . [2]

ثانياً :- الصفات الصوتية للفظة (غفر) :

1- الغين :- ((ينطق هذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين مارًّ بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل الى أدناه الى الفم ، وهناك يضيق المجرى فيحدث الهواء نوعاً من الحفيف ، وبذلك يتكون الغين)) . [3]

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول ان الغين صوت لهوي مجهور احتكاكي ، ومن الممكن الاشارة الى الصفات المميزة لصوت الغين التي هي ما يأتي :-

أ- الاحتكاك :-

يقصد بالاحتكاك ضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع ، بحيث يحدث الهواء في أثناء خروجه احتكاكاً مسموعاً [4] ، أو هو الحالة التي يجد ((الهواء مجراه ضيقاً غير مسدود ، ويمر في هذا المجرى محتكاً بالعضوين اللذين سبَّبا تضييقه)) [5] ، فالأصوات الاحتكاكية مختلفة في درجة الشدة عن الانفجارية ؛ لأن النفس يجري معها ، في حين لا تخرج الانفجارية الشديدة إلا بعد

(1) ينظر : التفكير الصوتي عند الخليل : 33 ، ينظر : دراسة الصوت اللغوي : 317 ، ينظر : أصوات عربية بين التحول والثبات : 61 ، ينظر : علم الأصوات ، 187 .
(2) قضايا في علم اللغة العربية (حجازي) : 76 .
(3) الأصوات اللغوية : 85 ، وعلم الأصوات : 303 ، ودراسة الصوت اللغوي : 318 ، مدخل الى علم اللغة : 56 .
(4) ينظر : علم اللغة : 172 ، وعلم الأصوات (بشر) 297 ، وعلم اللغة العام – الأصوات : 151 .
(5) مناهج البحث في اللغة (تمام حسان) 112 – 113 .

انغلاق النفس وانفتاحه فجأة لتصويتها في الجهاز النطقي ، فالأصوات الضعيفة في السمع كالمهموسة والرخوة قليلة الاحتكاك بمجراها . [1]

ب- الجهر :-

من الصفات التي تصاحب الصوت اللغوي ، ولم يشر الخليل اليها في مقدمة كتابه العين وإنما أشار اليها وعرفها تلميذه سيبويه واتخذها معياراً لتصنيف أصوات العربية [2] ، إلا أن الزجاج نسب هذا المصطلح الى الخليل قائلاً :- ((وهذا يحتاج صاحبه الى ان يعرف الحروف المجهورة والمهموسة وهي فيما زعم الخليل ضربان فالمجهور حرف أشبع الاعتماد عليه في موضعه ومنع النفس ان تجري معه ، والمهموس أضعف الاعتماد في موضعه وجرى معه النفس)) [3] ، وهنا ينسب التعريف للخليل وهو مالم يذكره احد بعده ، مما يرجح أن يكون في النسبة الى الخليل وهم ، والمقصود سيبويه ، والصحيح أن ادراك صفة الجهر والهمس كان اتجاهاً أصيلاً لدى سيبويه يميزه من استاذه الخليل [4] ، فقد عرف سيبويه المجهور بأنه :- ((حرف أشبع الاعتماد في موضعه ، ومنع النفس ان يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت)) . [5]

وبهذا فإن الجهر هو ((رفع الصوت أو إعلان القول)) [6]

أما السكاكي فقد عرفه قائلاً :- ((الجهر انحصار النفس في مخرج الحرف)) [7]،

(1) ينظر : معجم الصوتيات (رشيد العبيدي) 15 .
(2) ينظر : الكتاب 175/4 و435 ، ينظر : الخلاف الصوتي عند القدماء والمحدثين : 60 .
(3) معاني القران واعرابه (للزجاج) 419/1، ينظر : ارتشاف الضرب 10/1 ، والخليل بن أحمد الفراهيدي (المخزومي) 114 ، اسرار صناعة اللغة (محمد مصطفى) 37 .
(4) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : 217 .
(5) الكتاب 434/4 ، ينظر : شرح جمل الزجاجي 448 ، سر صناعة الاعراب 60/1 ، المفصل 189 ، اسرار العربية 423 ، شرح المفصل 129/10 ، شرح شافية ابن الحاجب 257/3 ، همع الهوامع 230/2 .
(6) لسان العرب 109
(7) مفتاح العلوم 109 .

أما عند المحدثين فهو الصوت الذي " تصحب في نطقه ذبذبة في الأوتار الصوتية " [1] ، وهذا هو المعنى في المصطلح الصوتي .

ويمكن الكشف عن هذه الصفة في قوله تعالى :

[2] ، فلفظة (غفرانك) بغلبة أصواتها المجهورة الواضحة في السمع[3] ، تجعل هذه اللفظة ذات جرس معبر وإيقاع مؤثر، زيادة على وجود الألف بلينها واستطالتها ، والنون بغنتها وسعتها تصور لنا ما تأمله النفس من ربها الغفور الرحيم حين تنطق (بغفرانك) إذ كأنها تجد في هذه الأصوات تنفيساً وسعة وارتياحاً مما يدفعها الى أن تردد هذه الكلمة المأنوسة ذات الأصوات الجميلة الإيقاع.

وخلاصة القول : إن رأي المحدثين لا يختلف عن رأي القدماء في صفة الجهر لصوت الغين ، فمعيار القدماء لمعرفة الصوت المجهور هو منع النَّفس مع خروج الصوت مستدلين على ذلك أنكَ لو أردت ترديد الصوت المجهور لم تستطع ، ولكن المعيار عند المحدثين لمعرفة الصوت المجهور هو تذبذب الوترين الصوتيين لا غير ، ومن ذلك نرى ان صفة الجهر والهمس مقيدتان بالاهتزازات الوترية .

ت- الرَّخاوة :-

تقابل سمة الرخاوة سمة الشدة عند سيبويه ويتضح ذلك من قوله :-

((ومن الحروف الشديد ، وهو الذي يمنع الصوت أن يجري في ... ومنها الرخوة وهي ... الغين ... وذلك إذا قلت الطس والقص ، وأشباه ذلك أجريت

(1) مناهج البحث في اللغة 114 ، ينظر : الحروف والأصوات العربية في مباحث القدماء والمحدثين 235 ، اللغة (فندريس) 51 ، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني 313 .
(2) سورة البقرة : 285 .
(3) ينظر : المدخل الى علم أصوات العربية : 108 .

فيه الصوت إذا شئت)) [1] ، وعرفها المبرد بقوله :- ((ومن الحروف حروف تجري على النفس، وهي التي تسمى الرخوة)) [2] ، وهذا أوضح من تعريف سيبويه الذي قال :-

((يجري فيه الصوت)) [3] ، فقد شمل تعريف المبرد جريان النفس الذي يكون مع انفراج عضوي النطق ، وهي ميزة تختص بها الأصوات الرخوة التي نطقها بابتعاد عضوي المخرج والسماح للنفس بالمرور [4] ، أما ابن جني فقد فضل عبارة سيبويه حين عرف الصوت الرخو قائلاً :- ((والرخو هو الذي يجري فيه الصوت)).[5]

فالدلالة المعجمية لهذه الصفة عند القدماء كما جاء في اللسان : ((قال ابن سيده : الرخو ، الهش من كل شيء ، غيره ، وهو الشيء الذي فيه رخاوة)) . [6]

أما عند المحدثين فهو :- ((عدم انحباس الهواء انحباساً محكماً عند النطق بالصوت ، وإنما يكتفي بأن يكون مجراه عند المخرج ضيقاً جداً ، مما يسمح بمرور النفس محدثاً نوعاً من الصفير أو الحفيف تختلف نسبته تبعاً لنسبة ضيق المجرى)) [7] ، وبذلك لا يختلف هذا المفهوم عن القدماء .

ومن الامثلة على هذه الصفة في آي الذكر الحكيم ما ورد في قوله تعالى :

[8] ، وفي غيرها من الآيات القرآنية[9] ، ففي هذه الآية الكريمة صفة الرخاوة ، لأن الدعاء لم يأتِ مجرداً إنما سبق بتفكر في خلق السموات والأرض باعترافهم أن من يدخل النار فقد أخزاه الله ثم ذكروا أنهم آمنوا حينما

(1) الكتاب 434/4 – 435 ، وينظر : الدرس الصوتي عند المخزومي د. تحسين الوزان ، بحث في مجلة الآداب 24/1 .
(2) المقتضب 194/1 .
(3) الكتاب 4 / 434- 435 .
(4) ينظر : المصطلح الصوتي في الدراسات العربية 121 ، 122 .
(5) سر الصناعة 61/1 .
(6) لسان العرب 102/6 ، والمحكم المحيط الاعظم 290/5
(7) الأصوات اللغوية (ابراهيم أنيس) : 26 ، وينظر : علم اللغة العام – الأصوات : 125 ، والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية : 121 .
(8) سورة آل عمران : 193 .
(9) سورة فاطر : 30 – 34 ، وسورة الشورى : 23 .

سمعوا منادياً للإيمان فجاء طلبهم في رهبة وخشية متدرجاً من المغفرة التي تكفر السيئات ، وهو إذهابها وإزالتها الى الوفاة مع الأبرار وطلب ما وعدهم الله ، وهذا حال المتضرع الذي لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً فجاءت الأصوات الرخوة متناسقة ، وهي تَجأَر الى الله سبحانه وتعالى مع تكرار الضمير (نا) . [1]

ث- الاستعلاء :-

هذه الصفة من مصطلحات الخليل ، فقد ذكر الأزهري أن الخليل قال :

((منها خمس شواخص وهي(ط ، ض ، ص ، ظ ، ق) وتسمى المستعلية)) [2] ، وهو لم يذكر الغين ولا الخاء ، وذكر سيبويه هذا المصطلح في حديث الإمالة قائلاً: ((فالحروف التي تمنعُها الإمالة هذه السبعة الصاد والضاء والطاء والظاء والغين والقاف والخاء ... وإنما منعت هذه الحروف الإمالة لأنها حروف مستعلية الى الحنك الأعلى)) [3] ، وجاء هذا الوصف عند سيبويه وصفاً عرضياً أتى في نهاية الجملة ، فقد جاء به المبرد مختصاً بهذه الحروف قائلاً : ((والحروف المستعلية ، الصاد ... والغين ، وانما قيل لها مستعلية ؛ لأنها حروف استعلت الى الحنك الأعلى ، وهي الحروف التي تمنع الإمالة)) [4]، وقد عرفه الزمخشري بشيء من الإيجاز والوضوح فقال : ((والاستعلاء ارتفاع اللسان الى الحنك أطبقت أم لم تطبق)) [5] ، ووصفها ابن الجزري قائلاً : ((وهي حروف التفخيم على الصواب ... وقيل حروف التفخيم هي حروف الإطباق ، ولا شك أنها أقواها تفخيماً وهي سبعة يجمعها قولك " قظ خص ، ضغط ")) [6] ، وبهذا فإن المعنى الدلالي لهذه الصفة عند القدماء هو العلو في كل شيء ، وعلا الشيء فهو علي . [7]

---

(1) ينظر : دلالة الأمر في القران : 52 ، 53 .

(2) تهذيب اللغة 51/1 .

(3) الكتاب 128/4 ، 199 ، ينظر : سر الصناعة 51/1 ،و شرح المفصل 129/10 ، ومفتاح العلوم 110 .

(4) المقتضب 225/1 ، وينظر : اسرار العربية : 424 .

(5) المفصل : 395 .

(6) النشر في القراءات العشر 202/1 – 203 .

(7) ينظر : لسان العرب 83/15 .

أما المحدثون فقد وصفوا الصوت المستعلي بأنه خروج الصوت من أعلى الفم ، وذلك لعلو اللسان عند النطق بالحرف الى الحنك الأعلى ، وهذا هو المعنى الدلالي عند المحدثين . [1]

ويمكن الكشف عن هذه الصفة في قوله تعالى : ﴿ ﴾ [2]، وقوله ﴿ ﴾ [3] ، فهذه الأصوات مستعلية؛ لأن العبد لا يطلب المغفرة إلا منه فهو القادر على عقاب العبد في الدنيا والآخرة وهو القادر على إزالة ذلك العقاب منه إذا تاب وأناب إليه بترك ذنوبه . [4]

ج- الانفتاح :-

من الصفات التي تصاحب الصوت اللغوي ، ولم يشر الخليل إليها في مقدمة كتابه العين وإنما أشار إليها وعرفها تلميذه سيبويه بقوله :- ((فأما المطبقة فالصاد و والضاء والطاء والظاء ، والمنفتحة كل ما سوى ذلك من الحروف ، لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك ، ترفعه الى الحنك الأعلى)) [5] ، وليست أصوات الانخفاض عند الخليل هي أصوات الانفتاح عند سيبويه ؛ لأن الخليل خص الاستعلاء بخمس أصوات فقط كما خص الانخفاض بأصوات تسعة قائلاً : ((والانفتاح قد يعني الترقيق كما قد يعني الإطباق التفخيم ، فالأصوات المنفتحة أصوات مرققة)) . [6]

وبهذا يتضح إن المعنى الدلالي لهذه الصفة عند القدماء هو الفتح وهو نقيض الإغلاق ، وباب فتح ، أي واسع مفتح [7] ، أما عند المحدثين فهو عدم رفع مؤخرة

---

(1) ينظر : الصوت والمعنى : 166 – الاشتقاق 343 ، دراسات في فقه اللغة 282 ، حلية التنزيل 46 .
(2) سورة الحجر : 49 .
(3) سورة آل عمران : 135 ، النساء : 116 ، آل عمران : 129 ، البقرة : 284 ، التوبة : 80 ، طه : 82 ، المؤمنون : 118 .
(4) ينظر : الجامع لأحكام القران (القرطبي) 145/4 ، التفسير الكبير 10/9 .
(5) الكتاب 436/4 .
(6) المصطلح الصوتي في الدراسات العربية : 137 .
(7) ينظر : لسان العرب 536/2 – 537 .

اللسان نحو الحنك الأقصى وتأخره نحو الجدار الخلفي للحلق عند النطق بالصوت [1] ، أي أن ينفتح ما بين اللسان والحنك الأعلى ، بحيث يسمح بجريان الهواء دون عائق عند النطق به . [2]

ويمكن الكشف عن ذلك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ [3] ، وقوله ﴿ ﴾ [4] ، فهذه الأصوات منفتحة ، وبها يوحي الى أن رحمة الله ومغفرته مفتوحتان دائماً لا تحدهما حدود فينال رحمته جميع عباده للمؤمنين والعاصين عن سواء السبيل والطريق الى الصلح والمغفرة ؛ لأن رحمة الله وسعت كل شيء ، لذلك وعد الله عباده بالمغفرة وفتح أبواب التوبة . [5]

ح- الإصمات :-

هذه الصفة ذكرها الخليل في كتابه (العين) وهو قوله:"الحروف الصمت"[6]، وهذا ما ذكره الأزهري [7] ، فحروف الاصمات هي الحروف التي ليست من الحلق أي التي لا جوف لها [8] ، وهذا هو المعنى الدلالي لها عند القدماء .

(1) ينظر : علم اللغة العام – الأصوات : 102 .
(2) ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : 318 .
(3) سورة الفتح : 29 ، والحجرات : 30 .
(4) سورة الزمر : 53 ، النساء : 23 ، 25 و 33 – 96 – 100 – 110 – 129 – 152 ، والمائدة : 34 – 39 – 40 – 74 ، والصف : 12 ، والأحقاف 31 ، وآل عمران : 31 – 133 – 157 – 155 ، والشورى : 5 ، وغافر : 7 ، البقرة 58 – 173 – 182 – 218 – 221 – 225 – 235 – 268 ، والفتح : 2 ، نوح : 4 ، البروج : 14 ، النحل : 115 ، النجم : 32 .
(5) ينظر : تفسير الطبري 29 / 109 ، صفوة التفاسير 147/2 .
(6) العين : 60 .
(7) ينظر : تهذيب اللغة 51/1 ، وسر الصناعة 74/1 .
(8) ينظر : لسان العرب 56/2 .

أما عند المحدثين فإنها سميت بذلك ؛ لأنه يصمت عنها أن تبنى منها لفظة رباعية أو خماسية دون الاستعانة بحروف الذلاقة ، أي لمنع النطق بها . [1] ، ومما سبق يتبين ان الغين صوت احتكاكي ، مجهور ، رخو ، مستعلي ، منفتح ، مصمت .

2- الفاء .

ينطق هذا الصوت بأن يندفع الهواء ماراً بالحنجرة دون أن يتذبذب معه الوتران الصوتيان ، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل الى مخرج الصوت وهو بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا ، ويضيق المجرى عند مخرج الصوت ، فتسمع نوعاً عالياً من الحفيف وهو الذي يميز الفاء بالرخاوة ، وليس للفاء العربية نظير مجهور كذلك الذي نشهده في معظم اللغات الأوربية والذي يرمز له بالرمز (V) في الانجليزية[2] ، فهو يتصف بصفات الفاء العربية نفسها فيما عدا اهتزاز الأوتار الصوتية عند نطقه لذلك فهو مجهور ، والفاء العربية صوت مهموس ، وقد حسب بعض القدامى صوت الفاء من أصوات التفشي (كالشين والضاد) وهو رأي مقبول ؛ إذ ان الهواء عند النطق به يشتد احتكاكه نسبياً محدثاً حفيفاً عريضاً . [3]

ومما سبق ذكره يمكن القول ان الفاء صوت مهموس احتكاكي ، ومن الممكن الإشارة الى الصفات المميزة لصوت الفاء وعلى النحو الآتي :-

أ- الهمس :-

من الصفات التي تصاحب الصوت اللغوي ، ولم يشر الخليل إليه في مقدمة كتاب العين وإنما أشار إليه وعرفه تلميذه سيبويه ، واتخذه أيضاً معياراً لتصنيف أصوات العربية قائلاً : ((حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه

(1) ينظر : معجم الصوتيات : 22 .
(2) الأصوات اللغوية (أنيس) : 47 ، وينظر : علم الأصوات اللغوية : 55 – 56 ، الوجيز في فقه اللغة : 148 .
(3) ينظر : علم الأصوات (بشر) : 298 .

وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جرى النفس)) [1] ، ويمكن تكرير الصوت المهموس مع جرى الصوت مثل ((سَسَسَسَ ، هَهَهَهَ ، ...)) وعرفه المبرد قائلاً : ((ومنها حروف إذا رددتها في اللسان جرى معها الصوت ، وهي المهموسة)) [2] ، فالهمس عنده جريان الصوت عند النطق بالحرف .

أما الصوت المهموس عند المحدثين ((فهو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به)) [3] ، فالمعنى الدلالي لهذه الصفة هي الحس الخفي الضعيف ، فلما كانت ضعيفة لقبت بذلك [4] ، قال تعالى :

(فلا تسمعُ إلا همساً) . [5]

ومن امثلة هذه الصفة في آي الذكر الحكيم في قوله تعالى :﴿ ♦✌♋⬧♎
❻◆⧫⬄⬄ ✄♋⧫⬂⧫⧯⬄❷⬀ ⧯❼ ❒◆❀☹①⬄⧯
❒◆❒⬄⑩⬃⌘⬄◼✡❒♋ ×⬂⑥ ❻◆❒⬃☟☝⬂⌨⬇ ☎
❒◆❒⬄⬂❻⬀ ⬁☠⬂⬃⬀ ⬄♋⬂⬀❷▪⬂❒☟⬂✓▫⬊
❻◆⬃✸✡❒⬄ ✄⬄⬂⬀⬃⬄⬀❷⬀ ⧯❼ ﴾: وقوله ﴿ ⬀⬂⬂⬀⬀ ﴾ [6] ،
❒◆⬀⬂❒◆⬂⬀⬂⧯⬂⬀⬂ ❒◆⬂⬂▫⬀⬂◦◆⬂☾⬂✓×♦
③◆❒⬀⬂♦ ③◆⬂❒→❒⬂⬀ ✄⬄⬂⬂⬀◦⬂❀⬀⬂⬀ ⬀⬂⬂⧯⬂ ﴾ [7] ،

فهذه الأصوات مهموسة ، وما يوحي الى ذلك إن الإنسان يطلب الغفران من الله عز وجل له ولوالديه وللمؤمنين [8] بخشوع ، فلا تسمع لهذه الأصوات الخاشعة بطلب الرحمة والغفران إلا همساً .

ب- الاحتكاك :- سبق الحديث عنها في سمات الغين .

ت- الرخاوة :- سبق الحديث عنها في سمات الغين .

---

(1) الكتاب 434/4 ، ينظر : سر الصناعة 71/1 ، والنشر 202/1 ، المفصل : 189 ، والاشتقاق 342 ، فقه اللغة 152 ، المصطلح الصوتي 108 ، عبقري من البصرة : 37 ، الصوت والمعنى 154 ، في النحو العربي قواعد وتطبيق (المخزومي) 7-8 ، اسرار العربية 423 ، دراسات في فقه اللغة 281 ، الدراسات الصوتية عند علماء الأندلس : 20 .
(2) المقتضب 194/1 ، ينظر : مفتاح العلوم : 109 .
(3) الأصوات اللغوية : 22 .
(4) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء الأندلس : 20 .
(5) سورة طه : 108 .
(6) سورة الأعراف : 151 .
(7) سورة ابراهيم : 41 ، يوسف 97 ، ص 35 ، نوح : 28 .
(8) تفسير القرطبي 202/18 ، تفسير الطبري 120/29 .

ث- الانفتاح :- سبق الحديث عنها في سمات الغين .

ج- الاستفال :-

استعمل عدد من العلماء هذه الصفة بأسم الإختفاض [1] ، واستعمله عدد من العلماء من بعده ، أما صفة الاستفال فهي عبارة سيبويه ، التي جاءت في معرض حديثه عن الإمالة ، قال : ((ألا تراهم قالوا : صبقت وصقت وصويق ، لما كان يثقل عليهم أن يكونوا في حال تسفل ثم يصعدون ألسنتهم ، أرادوا أن يكونوا في حال استعلاء وأن لا يعملوا في الاصعاد بعد التسفل)) [2] ، ولم يعرف سيبويه الاستفال أو التسفل إلا أنه ذكر تعريف الاستعلاء – والاستفال ضده ، إلا إنه شاع عند علماء التجويد [3] ، وقد عرف الرضي الاستفال قائلاً : ((ما ينخفض معه اللسان ولا يرتفع)) [4] ، وأكثر العلماء يعرفون الأصوات المستفلة بقولهم : ((إنها ما سوى المستعلية ، وان الاستفال هو ما عدا الاستعلاء)) [5] ، فالمعنى الدلالي كما جاء في اللسان : ((السّفل والسُّفول والسِّفال والسُّفالة بالضم : نقيض العلو والعُلو والعَلو والعلاوة ، والسفلى نقيض العليا ...)) [6] ، أما عند المحدثين فالاستفال هو :((انخفاض أقصى اللسان عند النطق بالصوت الى قاع الفم)) . [7]

ح- النّفث :-

وهو صفة لصوت (الفاء والثاء) ، فقد ذكره ابن جني واصفاً صوت الثاء قائلاً : ((الثاء حرف مهموس ، وهو أحد حروف النفث)) [8] ، ولم يذكر بقية حروف

---

(1) ينظر : سر الصناعة 62/1 ، المفصل 295 و اسرار العربية : 424 و مفتاح العلوم 110 و شرح المفصل 129/10 و شرح الشافية 262/3 و همع الهوامع 230/2 .
(2) الكتاب 130/4 .

(3) ينظر : الرعاية (مكي) : 123 و (التحديد في الاتقان والتجويد) (الداني) : 109 و مخارج الحروف (ابن الطحان) : 94 و (جهد المقل (المرعشي) : 124 و شرح الواضحة (ابن ام قاسم المرادي) : 36 و التمهيد (ابن الجزري) : 100 نقلاً عن المصطلح الصوتي : 144.
(4) شرح الشافية 262/3 .
(5) سر الصناعة 62/1 ، وينظر المفصل 395 .
(6) اللسان 337/11 .
(7) المصطلح الصوتي : 143 ، ينظر : الصوت والمعنى 166 ، والاشتقاق : 343 و دراسات في فقه اللغة : 283
(8) سر الصناعة 171/1 .

النفث ، فالمعنى الدلالي كما جاء في اللسان : ((النفث أقل من التَّفْل ؛ لأن التفل لا يكون إلا معه شيء من الريق ، والنفث ، شبيه بالنَّفخ)) [1] ، فالنفث هو انتشار الصوت عند النطق بالفاء والثاء ، وهو شبيه لصفة التفشي ، إلا أنه من الصفات التي لم تلقِ قبولاً في كتب العلماء ، ويندر استعمالهم لها . [2]

خ- الذلاقة :-

وهي صفة لأصوات ستة وخص بها الخليل ثلاثة منها قائلاً : ((الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة ثلاثة منها ذلقية (ر – ل – ن) تخرج من ذلق اللسان من طرف غار الفم ، وثلاثة شفوية (ف – ب – م) مخرجها من بين الشفتين خاصة)) [3] ، ووصفها بالذلاقة وقصد بها السهولة والخفة بدليل قوله : ((ولما ذلقت الحروف الستة ومذل بهن اللسان وسهلت عليه في المنطق كثرت في أبنية الكلام)) [4]،وقال الأزهري: ((فهاتان المدرجتان هما موضعا الذلاقة وحروفهما أخف الحروف في المنطق وأكثرها في الكلام وأحسنها في البناء)) [5] ، تلك الخفة التي كانت سبباً في عدم انفكاك كلمة رباعية أو خماسية عن أحد حروف الذلاقة التي يجمعها قولك (مربنفل) [6] ، وبعبارة اخرى فإنه لو وجدنا كلمة رباعية أو خماسية ولم نجد فيها أحد حروف الذلاقة نعلم أنها أعجمية ، فالمعنى الدلالي لهذه الصفة هو حدة الشيء ، وحد كل شيء ذلقه ، وذلق اللسان ، حد طرفه ... والذليق : فصيح اللسان والحروف الذلق : حروف طرف اللسان . [7]

---

(1) اللسان 195/2 .
(2) ينظر : المصطلح الصوتي : 173 .
(3) العين 7/1 ، ينظر : الكتاب 436/4 ، والمقتضب 225/1 ، وسر الصناعة 74/1 ، والبحث اللغوي عند العرب (احمد مختار) 73 ، والصوت والمعنى : 168 ، واسرار الصناعة اللغة (محمد مصطفى) 114 .
(4) العين 58/1 .
(5) تهذيب اللغة : 1/ 51 .
(6) شرح الشافية 258/3 .
(7) ينظر لسان العرب 109/10 – 110 .

ومن امثلة هذه الصفة في آي الذكر الحكيم في قوله تعالى : ﴿ 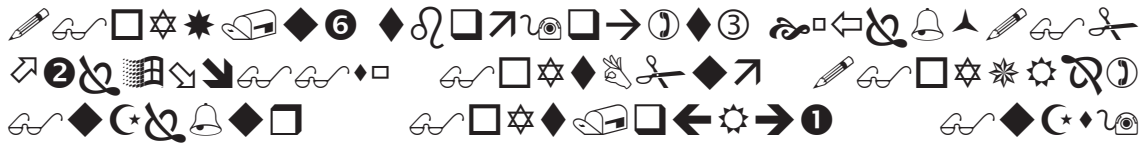 ﴾ [1] ، وقوله : ﴿ 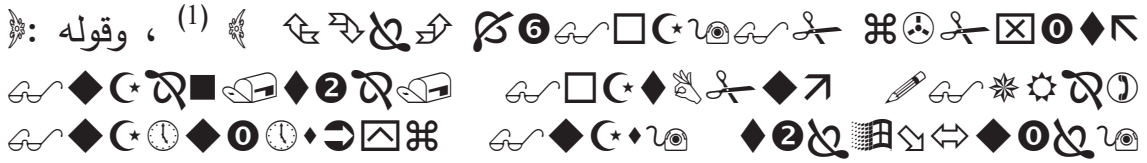 ﴾ [2] ، فهذه الأصوات ذلقية ، وهذا يوحي إن الاستغفار باللسان لا أثر له في إزالة الذنب ، بل يجب إظهار هذا الاستغفار لإزالة التهمة وإظهار كونه منقطعاً الى الله تعالى من خلال الإتيان بالتوبة على الوجه الصحيح وهو الندم على فعل ما مضى مع العزم على تركه في المستقبل[3]

8- التأفيف :-

من مصطلحات علماء التجويد ، ذكروه فرعاً لصفة التفشي حين ألحقوا الفاء بأصوات التفشي ، وهذه الصفة هي التي تمنع صوت الفاء من الإدغام في الأصوات الأخرى ، ولهذا السبب حرصوا على ذكر هذه الميزة بصفة مستقلة هي التأفيف [4] التي ذكرها الرضي قائلاً : ((وفضيلة الفاء التأفيف)) [5] ، فالمعنى الدلالي لهذه الصفة ، الأفف ، الضجر [6] ، فالتأفيف هو انتشار الصوت عند النطق بالفاء الذي يتوخى الإفراط فيه بوضع الثنايا العلى على الشفة السفلى ليخرج الصوت والنفس من بينهما من غير ضغط وتأفيف . [7]

9- التفشي :-

---

(1) سورة آل عمران : 16 ، 135 .
(2) سورة طه : 73 و التوبة : 114 و الشعراء : 51 .
(3) ينظر : التفسير الكبير 9/9 ، وتفسير المنار 207/3 .
(4) ينظر : المصطلح الصوتي : 179 .
(5) شرح الشافية 250/3 .
(6) ينظر : لسان العرب 76/9 .
(7) ينظر : مظاهر اللحن الخفي عند علماء التجويد (حقي عبد الرزاق) : 48 .

ذكره سيبويه في الكتاب ووصف به صوت الشين ، إلا أنه ذكر أصواتاً اخرى واصفاً إياها بصفة التفشي قائلاً : ((والراء لا تدغم في اللام ولا في النون ، لأنها مكررة ، وهي تَفَشيَّ إذا كان معها غيرها ، فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى في الفم مثلها ولا يكرّر)) [1] ، وقد ذكره المبرّد بأنه ((انتشار الصوت في الفم)) [2] ، فالمعنى الدلالي لهذه الصفة كما جاء في اللسان : ((فشا خبره يفشو فشواً وفشياً : انتشر وذاع ... وفشا الشيء يفشو فشواً إذا ظهر ، وهو عام في كل شيء ومنه افشاء السِّر)) [3] .

فالتفشي هو ان يشغل الصوت من عرض اللسان مساحة ينتج بها هذا الوشيش ، أما عند علماء الأندلس فقد وصفها مكي بأنها الريح القوية الخارجة من الفم ، والتي تسمى في الوصف الحديث تيار الهواء القوي [4] ، وهذه الصفة لم تستقر إلا في وقت متأخر ، فقد كانت تستعمل في القرون الأولى بمعناها اللغوي ، وهو ما نجده عند سيبويه والمبرّد وغيرهم ، أما المحدثون فقد استعملوه بعد أن استقر ، ولذلك نجده في كتبهم صفة مخصوصة بصوت الشين فقط [5] ، ومن أمثلة التفشي في القرآن قوله تعالى : (❐◆④□○⇦☝♦②◪❒✂⇳ ✌ⲘⲘ)

(☠➔🗎ⲘⲘ⑨◪➔♦✍ ، [6] ✍♦✌ ✍⇳✂♦⓪▫❒♦✍) (☎ ☎✂☑❑↖➔◆☪❁🕒) [7] ، هو التقاء الفاء بالميم وكذلك التقاء الفاء بالباء في قوله (✝♦③◹○◹✂⇳ ✍ⲘⲘ↖☠ⲘⲘ ✂✍❁☞❻◆➴◪) . [8]

3- الراء :

(1) الكتاب 448/4 .
(2) المقتضب 211/1 .
(3) لسان العرب 155/15 .
(4) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء الأندلس : 49 .
(5) ينظر : المصطلح الصوتي 180 ، ودروس في علم أصوات العربية 38 .
(6) سورة الأنعام : 133 .
(7) سورة طه : 69 .
(8) سورة سبأ : 9 .

Abstract

The choice of topic obstacle to the researcher, but the discussion between me and professorial supervisor Tmkhredt of the birth of the semantic issue of employment of the word (forgiven) in the Holy Quran and the subject Ahmahmn and has two sides:

First: that this issue is looking in the Qoran which Aaotah wrong in the hands, and his greatness latent in the style of its systems and the eloquence of his words and his words and the abundance of guards Maanejoamq its implications and the diversity of purposes and remain Hhujih that God inherits the earth and them.

The second is that the voice of the Qur'an and his education and Moukeith inside word is the one secrets and Aajazh this came care Aldrasatallgoah old and know many of their properties and its secrets, and studied the topic like the DAI through others world and Alakharhobad depending on God, we are determined to write in the subject and develop a plan suitable for and content of the research that is based on the preamble,

three chapters are preceded by an introduction and followed by a conclusion.

Came the boot titled significance and the relationship of significant knowledge of the language spoken in which an outline brief somewhat significant language idiomatically and despite differences in the definition of significance, but the views it collected as the study of meaning diagram that the significance of language there is the existence of the language in which, because each word is its meaning and language are all signs ofwhere are the words and symbols for the security of where they are significant because the terms of the term is that to the symbols that denote a particular meaning

And dealt with in the first quarter,

which address (level voice)efforts of ancient and modern in determining the exits of the characters and characteristics

and determine the section of the

tone and intonation and rhythm, the

spectrum in Mbgesanpresented at the first of which, called

the (units vocal Gautamat(Gain and Fa-ta-
ra) based Booze opinions of ancient and
modernand Jaoualthani including the title (units voice over
thecompositional system (forgive) the types
of sections offered and the percentage of appearance in the
word (forgive) as well asfrom the study of tone
and intonation and rhythm of its role in the statement
of significance and identify the meanings of soundvocabulary.
Dealt with in
Chapter II, entitled (level morphological) significantclass of the
word (forgive) and their derivatives and adhesivestariff
and identified and their significance and the most important
functions performed by the spectrum in Mbgesan came the
first of which entitled (Mokirmat registered in the
word (forgive) and their derivations) opposed the former and
accessories including adhesives characters Almdharah and
pronouns-related and the conductive and Mourguimat waw
and nun
and hamzah, N.emphasis through Baanalozaúv morphological
public and private for each one of which was the second part of
which, called the(semantics buildings morphological of the
word forgive and their derivations) offered the derivations (the
name of the actor) and formulas of exaggeration, the source
and the buildings actual (_past, present indicative form, is) and
the statement of significance and the percentage of receipt
And dealt with in Chapter III, entitled (significant synthetic),
which contains Mbgesan holds the first of the title (the
word forgiven and its derivations .
The phenomena are stylistic and rhetorical in the
word forgiven and the piece by talking
about structure typical which includes the tow , construction
and its purposes , installation, and alsotalked
about the declivities precedness and the delay and its types its
purposes and it's objectives The second topic was entitled . The
Linguistic evidiences in the word " Forgive " in the holy Quran .
I talked about the spatial , temporal , and Contextual evidences .